كلمة سارة جيلبرت خلال مراسم تسلم جائزة الملك فيصل

خادم الحرمين الشريفين - حفظكم الله -

أصحاب السمو ،

الضيوف الكرام،

السيدات والسادة.

إنه لشرف عظيم أن أحصل على جائزة الملك فيصل في مجال الطب لهذا العام بالاشتراك مع الأستاذ الدكتور دان باروش من جامعة هارفارد.

ويسعدني الانضمام إلى الفائزين الآخرين بجائزة عام 2023، والسير على درب الرجال والنساء الذين اعترفت جائزة الملك فيصل بأعمالهم وإنجازاتهم على مدار أكثر من أربعة عقود.

إن هذه الجائزة جاءت تعبيرا عن التقدير لعملي المشترك في بلورة لقاح ضد فيروس كورونا (كوفيد-19) يتميز بفعاليته وانخفاض تكلفة إنتاجه، مع سهولة اقتنائه، وهو اليوم يستخدم في أكثر من 180 دولة. وبحسب بعض التقديرات فقد أنقذ أكثر من ستة ملايين شخص بحلول بداية عام 2022.

لكن هذا اللقاح ما كان ليتم إنتاجه لولا الجهود الجبارة التي بذلها فريق استثنائي من الخبراء والمتعاونين.

أولاً ، ساهم العديد من الأشخاص في جامعة أكسفورد ممن عملوا بلا كلل من خلال استثمار خبراتهم العلمية وإبداعهم في مواجهة التحدي الصحي العالمي الأكثر إلحاحا منذ قرن.

ثانيا، لا بد أن أذكر المتعاونين معنا في كل من البرازيل وجنوب إفريقيا الذين عملنا معهم في إطار شراكة بحثية انطلاقا من قناعتنا أن تحديا عالميا يستدعي حلا عالميا.

وثالثا، ساهمت شركة أسترازينيكا AstraZeneca وشبكتها من مصنعي اللقاحات الذين التزموا بتوفير اللقاح على أساس غير ربحي لجميع البلدان أثناء فترة الوباء، وإلى البلدان محدودة الدخل طالما كانت هناك حاجة إليه.

وبالفعل حققنا معا هدفنا في إنتاج لقاح لفائدة العالم.

وبالطبع، يجب أن يُعزى الكثير من نجاحنا في السنوات الثلاث الماضية إلى سنوات عديدة من البحث في مجال تقنيات اللقاحات قبل الوباء التي أرست أسس تحقيق أول ترخيص للاستخدام الطارئ للقاح كوفيد -19 الخاص بنا في عام 2020.

وقد تضمنت أبحاثنا العمل من أجل إيجاد علاج لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية Middle East Respiratory Syndrome أو MERS ، الذي تم ضمن إطار تعاون مع باحثين هنا في المملكة العربية السعودية.

إذن، ما هي المرحلة التالية لهذا البحث؟

يقوم فريقي، باعتباره جزءا من معهد علوم الأوبئة الجديد في أكسفورد، بتطبيق أبحاثنا على التهديدات الوبائية المحتملة في المستقبل، وبعبارة أخرى الفيروسات التي نعرفها وتلك التي لا نعرفها.

ومن خلال عملنا المشترك والتعاوني عبر القطاعات والتخصصات والمناطق الجغرافية نقوم بتطوير اللقاحات والعلاجات التي ستسهم في حماية البشرية من خطر الأمراض المعدية.

وكما أظهرت لنا السنوات الثلاث الماضية، فإن هذا العمل يكتسي أهمية بالغة، ويشرفني أن أواصل جهودي للاضطلاع به.